

عوننا من الله

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

غالباً ما يُطرح علينا هذا السؤال: "لماذا أنتم عونيون، وهل فعلاً تعتقدون ولو للحظة واحدة أن العماد ميشال عون سيعود إلى لبنان ويتمكن من تحقيق الأهداف والمبادئ التي ينادي بها؟" ومع السؤال تأتينا النصيحة التالية: "كونوا واقعيين فسوريا لن تسمح له بالعودة، كما أن الظروف الراهنة لا تتحمل وجود قائد من طرازه في لبنان، فلماذا إذاً السباحة عكس التيار؟ ويضيفون: "عليكم أن تتقبلوا الأمر الواقع بجلد وعقلانية فشعبنا وصل إلى حالة من اليأس والإحباط لم يعد بقادر معها على تحمل المزيد من التضحيات، كما أنه فقد الثقة بكل القيادات. أما نحن فنجيب براحة ضمير وثقة بالنفس "إن عوننا هو كل لبناني حرّ تعزّز عليه كرامته ويفتقد استقلاله وحرّيته، فتعلّقنا نحن مع مجمل أبناء الشعب اللبناني العنيد أحفاد هنييعل ومليقار وحيرام ليس بعون الإنسان، بل بعون الفكر والمبادئ والقيم والطرح الوطني.

عوننا رمزٌ للكرامة والإباء ونظافة الكف وعنوانٌ للسيادة الناجزة والقرار الوطني الحر غير المرتهن، شغفنا بعون هو شغفٌ بالعنفوان وبشموخ الرأس والعزة، تعلّقنا بعون هو تعلّقٌ بالديموقراطية والحرية والمساواة والتعايش، محبّتنا لعون هي محبةٌ للوطن ولكل أبنائه البررة المخلصين، مناصرتنا لعون هي مناصرةٌ للأمل والصمود والمقاومة والانتصار، فعوننا هو توقُّ كل لبناني إلى الحرية والتحرر والعيش الكريم. هذا هو عوننا، فقد رأينا قي عفويته ذواتنا، وفي عفوانه كرامتنا، وفي طروحاته الوطنية تحصيناً لحاضرنا وضمناً لمستقل أجيالنا الطالعة، فكيف لا نحبه؟

نقول لجميع الذين يروجون للقبول بالأمر الواقع المزري والمشين من رجال دين وسياسيين ومواطنين: "الأحرى بكم ألا تستخفوا بقدرات شعبنا اللبناني العظيم، وألا تنتكروا لمسيرة نضاله البطولية من أجل الحرية التي بدأها منذ فجر التاريخ، فظاهرة العونية هي ظاهرة وطنية نقية تمثل ضمير كل لبناني مؤمن بلبنانه السرمدي وبهويته المميزة وبتاريخه العريق وبحضارته ورسالته الإنسانية وبحتمية انتصار الحق على الباطل.

اللبناني المؤمن بالتيار الوطني الحر هو كل لبناني يجاهر بما يؤمن دون خوف أو تردد، لا يساوم على مقدسات وطنه، يرفض الأمر الواقع المفروض على شعبه بقوة الحديد والنار، لا يهادن

الطغاة والمتعاونين، لا يطأطأ الرأس لأحد، ركبناه مسمرتان بقضبان من فولاذ لا تتحني إلا لله سبحانه تعالى، لا يقبل بأن تصدر حريرته، يرفض بعناد وعزيمة اليأس والإحباط، ثقته بربه ووطنه ونفسه كبيرة، ويعتبر التعامل مع الخونة وسماسة الدماء والأوطان جريمة لا تُغتفر. العونية هي ضمير الأحرار والشرفاء، ونحن واثقون أن مجمل شعبنا ملتزم بإيمان قضية التحرير المقدسة، قضية الحرية والكرامة والتراث والمستقبل، والنضال بإذن الله سيستمر لبلوغ غاياته الوطنية. نحن واثقون أيضاً أنه ورغم قساوة الواقع المأساوي المفروض فإن شعبنا لن يذعن لتتكيل المحتلين فهذا قدره، والحقيقة الأزلية التي أثبتتها التاريخ هي أن عصور الظلم والاستبداد لا بد زائلة بفعل مقاومة الشعوب لها. التيار الوطني الحر الذي قيضت له قيادة الرئيس العماد ميشال عون هو تيارٌ نظيف لا يمكن أن تطاله لوثة أهل السياسة المترغين بالأحوال، وهو سيستمر ويتسع كقدر لبنان.

في ضميرنا كتيار وطني أربع قرائن على قرب بزوغ فجر الخلاص هي: فرادة الحضارة اللبنانية المتجذرة بأعماق جبال لبنان وسواحله وتاريخه، يقظة وطنية شاملة للمؤامرات التي حيكّت والمخاطر التي ما زالت تتربص بالوطن، إيمان شعبي عارم وراسخ بقضية القضية اللبنانية وبحتمية انتصار منطق الحق على طغيان الباطل، واستمرارية الصمود والرفض والمقاومة. إننا واثقون أنه لم يعد بإمكان أية قوة مهما عظمت الاختباء وراء ذرائع واهية ورخيصة لتغطية بشاعة الهجمة الهمجية الشرسة التي تتعرض لها حضارة الشعب اللبناني على يد الأعداء ومدعي الأخوة. لقد توارثنا عن جدودنا الذين حولوا جبال الصوان إلى تربة خصبة الخصال الطيبة والقيم الحضارية ومنها عدم السكوت على الضيم ورفض الاستسلام والغبن، بل تكييف الظروف الداخلية والخارجية لمصلحة حقنا في الحرية والسيادة. التيار الوطني الحر هو حامل مشعل التحرير والتحرر وحالة رفض للذل والهوان، ولسان حال من كُمت أفواههم عن قول الحقيقة والمجاهرة بطلب الحق والعدل، فيما المنتدبون من قبل الإحتلالات يزينون التبعية "ببريق" الأخوة الكاذبة "ويجملونا باتفاقات ومعاهدات بيع الوطن بأوصاف التعاون والتنسيق الرنانة. التيار الوطني الحر عطاءً وفداءً وإيماناً وصموداً ومحبة، و ناراً حارقة لكل الأيدي التي تمتد لتدنيس ترابنا المقدس.

اطمئنوا مجد لبنان عائدٌ بعودة أبنائه إلى ذواتهم بعد غربة طويلة ليمدوا الوطن بمعين قدراتهم وكفاءاتهم ومحبتهم... وطن ال ٦٠٠٠ سنة تاريخ وحضارة، وعوننا من رعاية الله لنا. عشتم وعاش لبنان.